التي يترأسها هؤلاء والمجالس الاخرى، تكشف بالضرورة الاتجاه الرئيسي للمخطط الاميركي ــ الاسرائيلي.

فالاجراءات على صعيد لبنان والمناطق المحتلة تتقاطع في نقطة أساسية تتمثل في فتح الطريق أمام مباحثات الحكم الذاتي، نحو خلق حقائق واقعية على الارض. فما ان تنجز اسرائيل عملياتها العسكرية في لبنان حتى تجد منظمة التحرير نفسها وقد فقدت ركائزها الاساسية التي كانت تعتمد عليها داخل المناطق المحتلة، وتفقد الحركة الشعبية عقلها المفكر والموجه وتتبعثر قوات الثورة، مما يفتح الطريق فعليا أمام امكانية بروز عناصر أو هيئات لا وطنية، بديلة لتلك التي تقود النضال الوطني لشعبنا في المناطق المحتلة، والتي جعلت من الولاء لمنظمة التحرير السمة الأساسية لحركتها السياسية والنضالية.

والحقيقة الرابعة: كشفت الإدارة الاميركية في اطار هذا التحديد عن الدور المنوط بعدد من الدول العربية الرجعية لإنجاز المهمات المحددة المترتبة على المخطط الاميركي ــ الاسرائيلي. فالمحاولات اليمينية والرجعية المحمومة لفرض التراجع عن قرارات بغداد وتونس بشأن استمرار محاصرة النظام المصري، وفتح الباب أمام عودته الى ما يسمى «بالصف العربي» وتزامن هذا مع نشاطات وتحركات أنظمة عربية أخرى كالمغرب والاردن، يكشف بوضوح كامل التقاطع، وفي أكثر من موقع، بين المخطط الاميركي ــ الاسرائيلي، وبين الاستعدادات الفعلية التي أبدتها الانظمة العربية الرجعية تلك للمساهمة في انجاز أهداف هذا المخطط وبشكل خاص على الجبهة الفلسطينية، محاولة التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، والتنازل عن حقه في العودة وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة، وفتح الطريق أمام عودة النظام المصري الى «الصف العربي» على قاعدة التزامه بكمب ديفيد ونقل الحلول الاميركية على الجبهات العربية الأخرى، وقد شكلت كلها القاسم المشترك في سياسة واشنطن، من ناحية، ونشاط الانظمة العربية الرجعية من ناحية أخرى.

لقد أكدت وقائع الاحداث أن التفاهم الاميركي ــ الاسرائيلي في غزو لبنان وتدمير بيروت الباسلة ليس عارضاً، فقد شمل حتى أدق التفاصيل، وأن معظم التعارضات التي برزت في سياق هذه الوقائع كانت في جوهرها تعارضات تكتيكية لا تمس جوهر المصالح المشتركة بين الطرفين. كما أكدت وقائع الأحداث على ضلوع عدد من الانظمة العربية الرجعية في خطط واشنطن بخصوص الغزو الاسرائيلي للبنان (الاغلبية الساحقة تعلم بالغزو قبل أسبوعين من بدئه) وتبديد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والغاء دور منظمة التحرير وتقديم التنازلات المجانية والمسبقة من جانب العرب، وخصوصاً الفلسطينيين وفي مقدمة ذلك الاعتراف باسرائيل.

الحرب وتطور الشروط الاميركية ــ الاسرائيلية

الغزو الاسرائيلي للبنان لم يكن مفاجئاً لنا أو لاي نظام عربي. فقد كان تتويجاً لتصاعد السياسة العدوانية الأميركية ــ الاسرائيلية ضد لبنان، والقضية الوطنية الفلسطينية. بيد أن الشعار الذي خاضت اسرائيل الحرب تحته، والمتمثل في ابعاد